الأخنس بن شريق الثقفي

- ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٣].
- ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا۟ مِنْهُ ۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [هود: ٥].
- ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

اسمه ونسبه:

الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي لُقِّبَ بالأخنس لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير فقيل: «خنس الأخنس ببني زهرة».

مولده:

ولد قبل البعثة.

حياته:

كان الأخنس حليفًا لبني زهرة، وكان من أشراف القوم. فلما أصبح أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته، فقال: أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها، وسمعت أشياء ما عرفت معناها. قال الأخنس: وأنا الذي حلفت به كذلك. ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته، فقال: يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: ماذا سمعت، تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف، أطعموا فأطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاذينا على الركب، وكنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي، يأتيه الوحي من السماء، فمتى ندرك مثل هذه، والله لا نؤمن به أبدًا ولا نصدقه. فقام عنه الأخنس وتركه[1].

ولما قام طاغية قريش أبو جهل في كبرياء وغطرسة قائلا: والله لا نرجع حتى نرد بدرًا، فنقيم بها ثلاثًا، فننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبدًا. ولكن على رغم أبي جهل أشار الأخنس بن شريق بالرجوع فعصوه، فرجع هو وبنو زهرة، وكان حليفًا لهم، ورئيسًا

(١) سيرة ابن هشام (١/ ٣١٥-٣١٦)، والبداية والنهاية (٣/ ٨٢-٨٣)، وتاريخ الإسلام (١/ ١٦١).

عليهم في هذا النفير. فلم يشهد بدرًا زهرى واحد، وكانوا حوالي ثلاث مئة رجل، واغتبطت بنو زهرة بعد برأي الأخنس بن شريق، فلم يزل فيهم مطاعًا معظمًا[1].

وكان الأخنس بن شَرِيق الثقفي ممن ينال من رسول الله ﷺ، وقد وصفه الله في القرآن بتسع صفات، تدل على ما كان عليه، وهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[2].

وفاته:

توفي بعد البعثة.

أسباب نزول الآيات

﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ۝١١ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾.

عن السدى في قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ قال: نزلت في الأخنس بن شريق[3].

---

(١) تاريخ الإسلام (٢/ ٥٣)، انظر: الرحيق المختوم (ص١٦٤).

(٢) انظر: الرحيق المختوم (ص٧٢).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣٦٤ رقم١٨٩٣٩)، وانظر: تفسير السيوطي (١٤/ ٦٢٩).

﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ لِيَسۡتَخۡفُواْ مِنۡهُۚ أَلَا حِينَ يَسۡتَغۡشُونَ ثِيَابَهُمۡ يَعۡلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعۡلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [هود: ٥].

قال ابن عباس: يخفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة، نزلت في الأخنس بن شريق وكان رجلًا حلو الكلام حلو المنظر، يأتي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما يحب وينطوي بقلبه على ما يكره[1].

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

عن السدي: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾، قال: نزلت في الأخنس ابن شريق الثقفي- وهو حليفٌ لبني زُهرة- وأقبل إلى النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة، فأظهر له الإسلام، فأعجبَ النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذلك منه، وقال: إنما جئت أريد الإسلام، والله يعلم أنّي صادق! وذلك قوله: ﴿وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ﴾، ثم خرج من عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فمرَّ بزرع لقوم من المسلمين وحُمر، فأحرق الزرع، وعقر الحُمُرَ، فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ﴾. وأما ﴿أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾ فأعوجُ الخصام، وفيه نزلت: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، ونزلت فيه: ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ﴾ إلى ﴿عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٣][2].

---

(١) تفسير الثعلبي (الكشف والبيان) (٥/ ١٥٧)، وتفسير الخازن (٣/ ٢١٧)، وتفسير السراج المنير (٢/ ٣٨).

(٢) أخرجه الطبري في التفسير (٤/ ٢٢٩-٢٣٠ رقم٣٩٦١)، وانظر: تفسير ابن كثير (١/ ٥٦٢)، وتفسير السيوطي (٢/ ٤٧٦)، وتفسير البيضاوي (ص٤٩٠)، وتفسير الثعالبي (١/ ١٦٠)، وتفسير الخازن (١/ ١٩١).